

قصة مؤمن آل فرعون 10 | تمهيد للقصة - د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفبه ونستغفره بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ما لنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده - [00:00:00](#)

لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه واله وصحبه وسلم وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور - [00:00:32](#)

دي محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد. اليوم ان شاء الله نشرع في اه قصة جديدة من قصص القرآن وهي قصة وثيقة الصلة بقصة موسى - [00:00:52](#)

السلام والتي انتهينا منها انفا في الحلقة الماضية. وهذه القصة ذكرت قصة موسى عليه السلام كاحد حلقات هذه القصة لكنني اسرت ان انا افرداها اه الشرح والتدبر والوقفات الايمانية والتربوية لما لها من اثر عظيم - [00:01:12](#)

ولما لها من اهمية بالغة. وهي قصة مؤمن آل فرعون. قصة مؤمن آل فرعون ورد ذكرها في سورة غافر. وسورة غافر سورة مكية. خالصة كما قال ابو وينقل فيها الاجماع وكذا اختاره ابن كسير رحمه الله صورة مكية خالصة وهو الصحيح - [00:01:42](#)

من اقوال المفسرين في هذه المسألة وسورة غافر عدد اياتها خمسة خمسة وثمانون اية وهي ترتيبها في النزول السورة رقم ستين يعني هي ترتيبها في النزول الصورة رقم ستين وقيل التاسعة والخمسين. يعني سبقها سور - [00:02:12](#)

تسعة وخمسين صورة وابو بكر الصديق رضي الله عنه استشهد ببعض اياتها حين النبي صلى الله عليه وسلم الى الخنق من عقبة بن ابي معيط اشقى القوم. فدفع عنه الناس وقال - [00:02:42](#)

اقتتلون رجلا ان يقول ربي الله؟ فتمثل هذه الاية؟ الاية. وكان ذلك تقريبا في سنة عشرة هجرية او بعدها يعني بعد وفاة ابي طالب. ايه اهمية هذه القصة؟ اولها هي قصة من قصص القرآن. والله عز وجل - [00:03:02](#)

قال في كتابه فاقصص القصص لعلهم يتفكرون. وقال الله عز وجل قد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب يبقى القصص فيه تفكر فيه عبرة لاولي الالباب. لقد كان في قصصهم عبرة - [00:03:22](#)

لاولي الالباب. ما كان حديسا يفتري. ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء. وهدي ورحمة لقوم يؤمنون وكذلك هي قصة من قصص القرآن الذي اخبر الله عز وجل انه من عوامل الثبات - [00:03:42](#)

وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك. وجاءك في هذه الحق وموعزة وذكرى للمؤمنين. وكذلك هي من فوائدها انها تثبت قيل في القلوب قال الله عز وجل تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك - [00:04:02](#)

فمن قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين. فهي فوائد قصص القرآن اجمالا ثم هي فيها فوائد التأسي والتسلية وبث القيم وغرسها في النفوس. القصص ده ايه؟ القصص دائما في عنصر التشويق. الاسارة والامتع - [00:04:32](#)

فيها ديناميكية حركة. فبالتالي القيم الشرعية قيم اه الايمانية. واه الفوائد التربوية تغرس في القلوب والنفوس غرسا عن طريق هذا الاية؟ القصص. وقصص القرآن هو احسن القصص كما قال الله عز وجل - [00:05:02](#)

نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن. سم هذه القصة تحديدا بقي لها اهمية عندنا نحن تحديدا هذه القصة كما قلت لكم نزلت في سورة غافر في وقت اشتد فيه الايذاء على النبي صلى الله عليه وسلم او - [00:05:22](#)

وقبله بقليل وكذلك اشتد الايذاء على المسلمين بمكة ونالهم من الاذى بسبب الاستضعاف الشيء الكثير فنزلت هذه الاية تضرب لهم

مسلا وانظر الى بلاغة القرآن وهو يقول وقال رجل مؤمن من آل فرعون - [00:05:42](#)

لم يقل اسم الرجل. يبعث رسالة ضمنية لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا رجل مؤمن وانتم رجال مؤمنون. هو نصر نبي الله موسى وانتم تنصرون نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم - [00:06:02](#)

هذه القصة تمسك لنا نحن الان في واقعنا اهمية كبرى لماذا؟ لان تجيب على هذا السؤال هل يمكن ان يهتدي انسان ثم يستمسك بالهدى والحق ثم يكون مصلحا ثم ينصر دين الله ويفتح الله على يديه - [00:06:22](#)

وهو يعيش في وسط بيئة فاسدة يملؤها الشرك والكفر والظلم والطغيان والفساد ام لا؟ هذه قصة تجيب بوضوح على هذا على هذا السؤال. هذه القصة تمسك حذاء صادقا يحدو النفوس المنهكة والارواح - [00:06:52](#)

المتعبة والعزائم البالية المكدودة التي تأثرت بمرارة الغربة وقسوة الغربة وبرودة الغربة التي نحياها الان. في هذه القصة تلوى في هذه القصة حذاء الهدى وهو صوت الانشاد الذي اذا استمعت اليه الابل - [00:07:22](#)

استحثها على السير لمسافات طويلة في الصحراء. فهذه النفوس المكدودة والارواح المتعبة والعزائم البالية تحتاج الى ما يحدوها في هذه الغربة الباردة المريرة القاسية. في شعاب الحياة الوعرة الان والتي تمتلئ بالفعل ظلمات الطغيان ودناجير الفساد - [00:07:51](#)

سادس الظلم ان للانسان ان يخوض هذا الطريق هذه الطريق الوعرة الموحشة. اذا لم يكن له ما يستحث نفسه ويحذوها. ودي اهمية القصة دي. اهمية هذه القصة هي فقه الدعوة الى - [00:08:21](#)

فهي ترى تربنا كيف ان هذا الرجل المؤمن ووصف الرجولة وصف عزيز يختلف عن وصف الذكورة. فالرجولة قيمة. فتوة شجاعة تضحية حكمة يقين صدق ولو تتبعنا وسيأتي هذا في موضعه عند ذكر هذه الاية ان شاء الله - [00:08:41](#)

في القرآن التي فيها ذكر لفظة رجل او رجال نجد انها معاني اخرى سامية. على سبيل المسال قال الله عز وجل من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. من المؤمنين بعضهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه - [00:09:11](#)

قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهم ادخلوا عليهم الباب. فاذا دخلتموه فانكم غالبون. وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال - [00:09:31](#)

الرجولة وصف شريف رفيع سامي في هذه القصة فقه الدعوة الى الله عز وجل. فقه الحركة في الاصلاح. كيف ان هذا الرجل الذي يمتلئ شجاعة وفتوة وقوة ويقينا وصدقا كيف انه كتم ايمانه؟ كانت المصلحة الشرعية في هذا الوقت تقتضي ذلك. وكيف انه بعد ذلك جاء في - [00:09:51](#)

موطن شديد الخطورة ثم صدع بالحق غير هيباب. المصلحة الشرعية تقتضي ذلك. لانه كان التآمر على اشده على قتل رأس الدعوة موسى عليه السلام. فقام مقاما يحبه الله. ينصر دين الله وينصر رسول الله - [00:10:21](#)

صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم تسليما كثيرا. يبقى اهمية هذه القصة انها توضح لنا فقه الحركة اهمية هذه القصة انها توضح لنا الحكمة في الدعوة الى الله عز وجل. كيف - [00:10:41](#)

قضيتك بوضوح. باستفاضة وموضوعية وكذلك بسلاسة وعبارات رقراقة كيف تخاطب العقول والقلوب كيف تذكر من امامك بالسياق التاريخي ووقائع الاولين الذين مضوا من اسلافهم كيف تتجرد وتتخلص من حظ النفس ومن الانا. كيف تظهر الشفقة والرأفة -

[00:11:01](#)

والحرص على المدعويين الذين امامك. كيف اذا ازداد التهديد وازداد الوعيد وازداد آآ التلويح بالبأس والقوة والشدة. كيف تعلن في رصانة عزاز وقوة وثبات انك تتوكل على العزيز الرحيم سبحانه وتعالى. فستذكرون ما اقول لكم - [00:11:41](#)

افوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد. هذه القصة تمسك لنا حلقة من حلقات الصراع بين الحق والباطل. اليات الصراع حجج اهل الباطل مدخلات السرعة. الله عز وجل يذكر لنا ما في نفوسهم. منطلقاتهم في هذا الباطل والدعوة اليه ايه؟ سم هي كذلك توضح لك -

[00:12:11](#)

ادوات اهل الحق اذا كانوا مستضعفين. وان الاستضعاف ليس عذرا مانعا من الاهتمام السبات على الهدى والدعوة الى هذا الهدى سم

البزل والتضحية من اجله. بل تختتم ذلك كله بان الله عز وجل ان قضى وقدر ان لك منه سابقة الفضل في ان تسلم وتغنم بعد كل ذلك فهو - [00:12:41](#)

وعلى كل شيء قدير فوقاه الله سيئات ما مكروا. وحاق بال فرعون سوء العذاب. القصة الملهمة لكل آ شخص متدين شاب او فتاة رجل او امرأة صغير او كبير يعيش في وسط بيئة فاسدة ممتلئة فساد. قد تكون مؤسسة من المؤسسات جامعة من الجامعات مدرسة من المدارس - [00:13:11](#)

قد تكون اسرة او عيلة او قبيلة او قد يكون قدر عليه ان يكون في دولة. ولا يستطيع منها مرارا هل يمكن ان يحافظ على دينه؟ نعم. ولنعتبر بما وقع في العصر الحديث للدول المسلمة - [00:13:41](#)

والتي ابتليت بالاحتلال الروسي كون منها وشكل الاتحاد السوفيتي كيف عاشت عشرات السنين تحت هذا القهر الشيوعي ثم بعد ان زالت الغمة وسقط الاتحاد السوفيتي كيف خرج هؤلاء وهم مستمسكون بدينهم - [00:14:01](#)

اذا نحتاج ان نقف مع هذه القصة اه وقفات اه لا سيما وهي لها وقع وجرس ورسالة في الاسلوب وبلاغة في العبارات تأخذ بمجامع النفس. من فوائد هذه القصة انها - [00:14:21](#)

اوضحت لنا عدة المؤمن المستضعف للاهتداء والثبات ثم للاصلاح الدفاع عن الدين والتضحية. فتذكر لنا الايمان العميق. وتذكر لنا علم هذا المؤمن. وظهر جليا في محاوراته. وكذلك تظهر لنا حكمته. متى يكتف ايمانه؟ ومتى يظهره؟ وتظهر لنا حكمته - [00:14:46](#)

في عدم المصادمة واستعمال العبارات الرقيقة. كذلك تظهر لنا الاساليب الشرعية الواجب اتباعها في نصيحة اصحاب السلطة هل كون انسان صاحب سلطة غشوم ظلوم شديد البطش والبأس هل هذا مسوغ ان نتركه كذلك؟ ام ان هناك فقه لدعوته ونصحه - [00:15:16](#)

فزت اظهرت القصة هنا بعض معالم هذا الفقه من التدرج وربط الواقع بالتاريخ والتجارب والخبرات البشرية السابقة ترغيب التهيب الموضوعية سم انكار الذات واظهار الشفقة والرحمة اه هذه القصة كما ذكرنا انها تمسك حلقة من حلقات الصراع بين الحق والباطل -

[00:15:46](#)

وسنجد دائما ان قصة الصراع بين الحق والباطل في مضمونها قصة واحدة. وتختلف الاسماء وتختلف الاشخاص وتختلف بعض اساليب الطغاة والجبابرة. ولكن النهاية تكون واحدة. وهي الانتصار للحق واهله وزوال الباطل واهله. فالباطل ينتفش - [00:16:15](#)

ويبدو بالاسباب الارضية كانه على كل شيء قدير. ولكنه عندما يواجه الحق الثابت الذي يستمد من الله عز وجل تكون العاقبة للمتقين. والهلاك والعذاب للطغاة والمتكبرين. الباطل ضرب الله عز وجل له امثلة في القرآن. فضرب له مثال قال الله عز وجل بل نقذف بالحق

على الباطل فيدمغه - [00:16:42](#)

فاذا هو زاهق. الحق مهما كان ضعيفا مهما كان آ مكتوما غير ظاهر مهما كان اهله قلة الا انه اشبه بالحجر. والباطل مهما كان كبيرا. لامعا ساطعا مشهورا اشبه بلوح الزجاج او لوح المرايا الكبيرة. فتخيل معي لوح مراية كبير. وقذف - [00:17:12](#)

بحجر صلب صغير. ايه اللي بيحصل؟ اه. ايه اللي بيحصل مش بيتكسر. اه ده بيتفتت كان لم يغن بالامس كانه ما كانش موجود. كأنه ما كنش موجود عشان كده شوف بقى العبارة والبلاغة هنا بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه. والدمغ اصابة الدماغ يعني يعني ايه

بيفنيه - [00:17:47](#)

فاذا هو زاهق ودي احد صفات الباطل ان هو ايه؟ قال الله عز وجل قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا. الباطل يحمل في ذاته وطيّاته عوامل آ اهلاكه وعوامل اضمحلاله. ولكن - [00:18:17](#)

تأخر النصر لضعف اهل الحق. يتأخر النصر للخلل عند الطائفة المؤمنة. يتأخر النصر امتحانا وابتلاء من الله عز وجل ليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين. وهي حكم والله عز وجل حكيم - [00:18:37](#)

فيما يقدر سبحانه وتعالى ويقضي. كذلك ضرب الله مثلا للباطل بالزبد. قال الله عز وجل فاما الزبد فيذهب جفاء. واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض. فالباطل مثل الزبد والرغوة - [00:18:57](#)

والغناء الذي يكون على سطح السيل. فهو يظهر وينتفش ولكن هذا الظهور وقتي لا يلبس ان يزول. فاما الزبد فيذهب واما ما ينفع

الناس فيمكنك في الارض. آآ القصة قصة مؤمن - 00:19:17

ال فرعون ليست قصة نبي وانما قصة مؤمن صادق الايمان قوي الحجة يدعو الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة. فيصلح وان يكون قدوة قريبة المنال من كل مؤمن صادق. يتمثله قدوة ومثالا - 00:19:37

يستطيع ان يحاكيه. قصة مؤمن ال فرعون انتهت بخاتمة. وقصة مؤمن قال ياسين انتهت بخاتمة وقد تشابه الرجلان في القيام بالحق والحرق على امر الدين وممارسة الدعوة الى الله عز وجل - 00:19:57

والتفاني في الدعوة ومحبة الخير لاقوامهم. ولكن انتهت قصة مؤمن ال ياسين بانه قتل. وانتهى قصة مؤمن ال فرعون بانه وقاه الله سيئات ما مكروا. هذا لنعلم ان الله عز وجل لا معقب لحكمه. وان الله حكيم. في قدره حكيم فيما يفعله بخلقه سبحانه وتعالى -

00:20:17

وكذلك لنعلم ان المؤمن مجزي بالخير على كل وجه. ان اصابه سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. فعلى كل حال المؤمن رابح سواء انتصر او استشهد فهو رابح رابح - 00:20:45

بخلاف الكافرين والمكذبين الذين يحاربون شرع الله عز وجل هم في خسارة وبوار في الدنيا والاخرة كما قال عز وجل ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله. فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة. ثم يغلبون - 00:21:08

والذين كفروا الى جهنم يحشرون آآ تبدأ قصتنا في سورة آآ غافر من قول الله عز وجل وقال رجل مؤمن من ال فرعون وقال ولقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتنم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله دي بداية القصة - 00:21:30

فعليا لكن هناك سياق لا ينبغي تجاهله. وهو يعطيك الجو العام لفعل هذا المؤمن وهي الايات السابقة قال الله عز وجل ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين. الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب. ايه الايات السابقة على دي على طول - 00:22:01

قال الله عز وجل اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة واثارا في الارض. فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق. ذلك - 00:22:31

بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا. فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب. ثم بعد ما ذكر الله عز وجل هذه الاشارة الكلية المجملة اولم يسيروا في الارض فيبدأ في عرض نموذج من نماذج الذين كانوا من قبلهم. والخطاب لاهل مكة. صح - 00:22:51

الصورة مليئة بذكر اليوم الاخر. مليئة بذكر الايات الصراع مليئة بالذكر. تدعيم الملائكة فاسمع بقلبك اذا. بعد هذه الاشارة الكلية المجملة يبدأ القرآن في عرض نموذج من نماذج الذين كانوا من قبلهم. وكانوا اشد منهم قوة واثارا في الارض - 00:23:19

ارض فاخذهم الله بذنوبهم. مين هم؟ ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطانهم الى فرعون رأس الضلال والكفر في هذه المملكة. الذي تأله حمل الناس على عبادته او حمل الناس على ان يأذن لهم فيما يعبدون. كما قال الله عز وجل معبرا - 00:23:45

عن قصة فرعون ان فرعون على في الارض. علو سفول علا في الارض فهو كان شديد البطش. اذهب الى فرعون انه طغى. ده رأس الفساد ومين بقية اركان الفساد؟ وهامان ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطانهم الى - 00:24:15

وهامان ما كان لفرعون ان يكون فرعون الا اذا وجد امسال هامان وقارون ولزا وجد امسال الفاسق الذين استخفهم فرعون فاطاعوه كما قال الله عز وجل. فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين. ما كان لفرعون ان يكون فرعوننا. ما كان لفرعون - 00:24:45

ان يكون فرعوننا في طغيانه وجبروته ان لم يكن معه مسل السحرة. ولم يكن معه الاوتاد ذي الاوتاد على احد التفسيرات الاوتاد الجنود الكثيرة. ولذلك قال الله عز وجل ان فرعون وهامان وجنودهم - 00:25:15

ما كانوا خاطئين. ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين. وقال الله عز وجل ولقد ارسلنا موسى وسلطان مبين الى فرعون وملاؤه. فاتبعوا امر فرعون. وما امر فرعون برشيد فده رأس الباطل ومعه معاونوه هامان الوزير والوزير مأخوذة من الوزر المؤازرة -

00:25:35

مساعدة والوزير هناك كان يمسك كانه نائب مش مجرد وزير للوزارات الصغيرة اللي موجودة الان او النزامية ولا لأ كانه نائب له كبير مستشاريه ومعاونيه ردها له. ثم قارون الطغيان المادي - 00:26:05

الذي افسد واشترى زمم الخلق فرعون رأس الحربة. سند السياسي هامن. رأس المال في يد هذا الشيطان قارون. الذي تمكن للبطل بسروته التي يشتري بها الضمائر والذمم. ده كان نموذج - [00:26:29](#)

تطبيقي لقول الله عز وجل اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم هم بقى نموذج من الزين كانوا من قبلهم. اللي هم ايه؟ اخزهم الله بذنوبهم. وما كان لهم من الله من ايه؟ من واق - [00:26:54](#)

ذلك بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا. جت له بينات طب ازاى البيانات؟ البيانات ديت جمع بينة شيه واضح ظاهر والحق ابلج وعليه نور والباطل لجلج وعليه ظلمة. فكيف جمال الحق - [00:27:14](#)

يتوهج ويتلألأ ولكن اذا كان من امام الحق اعمى. اعشى البصر واعمى البصيرة فلا يرى. اذا فقط مادة الابصار وهو الايمان فانه لا يرى مسل هذا. طيب ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان - [00:27:34](#)

مبين الى فرعون وهامان وقارون. هذه القصة او الحلقة تنقسم الى مواقف ومناظر. تبدأ من اوقف عرض الرسالة على فرعون وملأه وتنتهي هنالك في الاخرة وهم وهم يحتاجون في النار. شف القرآن بياخدك مينين يوديك فين؟ كل ده في صفحتين - [00:27:59](#)

ياخدك من اول ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون لحد ما ايه؟ واذا يحتاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا. فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار - [00:28:22](#)

خلاص بقى يعني شوف شوف السياق بياخدك في مراحل ومحطات ده كان اللقاء الاول ومش هنستفيض فيه لان احنا افضنا بزكر قصة موسى عليه السلام لكن موسى عليه السلام ارسله الله بايات بينات. ارسلنا موسى - [00:28:42](#)

باياتنا وسلطان مبين. موسى عليه السلام ارسل معه ايات الله. ولقد ارسلنا موسى ولقد اتينا موسى تسع ايات فمعه ايات الله ومعه الهيبة المستمدة من الحق الذي بيده ومعه السلطان - [00:29:02](#)

القوية التي لا اه منازرة لها ولا آآ مضاد لها وفرعون وهامان وقارون معهم الباطل الزائف. ومعهم قوتهم الظاهرة. ومعهم دنياهم ومراكزهم ووجاهتهم التي يخافون عليها حينئذ اجمع قولهم على ان يلحقوا موسى بهذه الاشواك. ايه الاشواك ديت؟ اشواك الافتراء - [00:29:22](#)

الافتراء يفطروا الباطل على موسى عليه السلام. ايه؟ قالوا ايه؟ فقالوا ساحر كذاب كذاب لصيغة فعال يعني كسير الكذب وهل كذب كذب موسى علشان كذبة واحدة. وهو قد تربى في قصر فرعون؟ لا والله - [00:29:57](#)

مركز ما كذب موسى عليه السلام كذبة واحدة. ومع ذلك رموه بما هو منه بريء وهم اولى به الكذب والسحر هم اللي معهم السحر. معهم السحرة. وهم الكذابين. ومع ذلك ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون - [00:30:17](#)

وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب خلاص هي دي المقولة اللي تعتمد في الاعلام وهتنزل على الدولة كلها الافتراء ده شوك يلقي في دروب الدعاة لتبدأ رحلة المعاناة. الام معنوية اغتياالات معنوية للمصلحين. تشويه الصورة - [00:30:37](#)

اللي بيسموها ضرب تحت الحزام او بيسموها حرب تكسير عضم. النبي عليه الصلاة والسلام لما كان في مكة فلما كان في المدينة تعرض لمسل هذا. ولما كان في مكة تعرض لمسل هذا. كان في مكة يتعرض لمسل هذا بان يعذب اصحابه - [00:31:02](#)

بل يقتلوا اشر القتلات. وحسبك من ذلك ما وقع لسمية واليسر. كيف قتل؟ ده كان ايه ده وافترء على النبي عليه الصلاة والسلام في مكة من ام جميل. اللي هي حمالة الحطب. وكانت تنشد شعرا. وآآ - [00:31:22](#)

تذم فيه النبي صلى الله عليه وسلم مذمما ابينا ودينه آآ قلينا او عصينا وتنشد شعرا افتراء على النبي عليه الصلاة والسلام. افتراء على النبي عليه الصلاة والسلام في مكة بانه ساحر. كاهن كذاب - [00:31:52](#)

بانه يفرق بين المرء وآآ اخيه والمرء وابيه وانه قاطع رحم رموه بكل نقيصة هو منها بريء صلى الله عليه وسلم. وهو الذي كان يلقب فيهم بالصادق الامين. صلى الله عليه وسلم. افتراء - [00:32:12](#)

وافترءوا عليه في المدينة وقع الافتراء في المدينة من المنافقين بقى. حرب تكسير العضم دي وصلت لانه يرموا زوج واحب الناس اليه عائشة رضي الله عنها يرموها بالافك والبهتان. يرموها بالفاحشة. انا بقول الكلام ده. لان ده فيه - [00:32:32](#)

سلوى للمصلحين الذين يتعرضون لمسل هذا التشويه والافتراء. ده دأب الطغاة كما قلنا انفا ان حقائق الباطل وصراع الباطل والحق واحد. وان اختلفت اسماء اختلفت المواقف لكن هو الايه؟ الحقيقة واحدة والمضمون واحد - [00:32:52](#)

سم يقول الله عز وجل فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا هكذا في اية مجمل كمة جاءهم بالحق من عندنا ديت فيها زكر طوت زكر سحرة ومناظراتهم والمباراة معهم ووقع وقوع ايمانهم واستشهادهم وما وقع من آيات موسى عليه السلام وما وقع وما وقع كل - [00:33:22](#)

فاوته هذه الاية المجملة الجميلة ولقد فلما جاءهم بالحق من عندنا والحق لا يحتاج الى ان يعرف ولا ان يوصف هو حق هيوصف بايه هو حق؟ فلما جاءهم بالحق من عندنا وشف شرف الحق من عند ربنا سبحانه وتعالى. طب كات ايه الحيلة الثانية؟ خلاص ما هو - [00:33:53](#)

الحاجة الاولانية اللي عملوها تحملها موسى عليه السلام صابون المحتسب. طب ايه الحاجة الثانية؟ فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه. واستحوا نساءهم. انه منطق الطغيان الغليظ. كلما اعوزته الحجة - [00:34:13](#)

وخذله البرهان وخاف ان يستعلي الحق عليه بما فيه من قوة وفصاحة ووضوح. والحق يخاطب الفطرة فتصفي له وتستجيب. كما استجاب السحرة انفا جيء بهم ليغلبوا موسى عليه السلام. فانقلبوا مؤمنين. اما فرعون وهامان وقارون الذين اعشى الله - [00:34:30](#)

ابصارهم وختم على قلوبهم ومن تابعهم على ذلك فقالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معهم واستحيوا نساءهم الشيخ السعدي رحمه الله يقول جمال كريم جدا يقول الله عز وجل اذا اراد ان يعلم عباده قاعدة كلية تصلح لكل زمان ومكان - [00:34:54](#)

فيأتي باللاوصاف ولا يأتي بالاشخاص فيقول وما كيد الكافرين الا في ضلال. يبقى اي كافر في اي وقت كيده هيروح فين هيروح في ضلال هيذهب. يعيش له شوية وهيذهب ده كلام ربنا سبحانه وتعالى. وما كيد الكافرين الا في ضلال. يعني يا ايها - [00:35:14](#)

مستضعفون. الذين اصابكم البلاءات. لعذبوا لقتلوا لشردوا. اللي نالهم عزاب الاضطهاد فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام. سبحانه وتعالى وما كيد الكافرين الا في ضلالة. اما فرعون - [00:35:34](#)

فزاد طغيانه وبأسه وبطشه. وكان له فيما يبدو رأي اخر او اقتراح اضافي في الشر والفساد. وذلك انه اظهر انه يريد ان يتخلص من موسى فيستريح. والحقيقة هذه كانت رغبة ملحة عند فرعون بلا شك. يريد ان يقتل موسى فعلا - [00:36:02](#)

ولكن وقع النزاع هنا ما الذي منعه من ذلك؟ ايه اللي خلى فرعون الطاغية؟ يبدو في صورة المستكين ويقول زاروني اسمحو لي اقتل موسى هنا قال فرعون ذروني اقتل موسى وليدعو ربه. اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد - [00:36:22](#)

وهذا امر يقال انه من الكوميديا السوداء من المضحكات المبكيات. اي والله. ان فرعون يدعو في حالة من الاستكانة كده زاروني اقتل موسى. وواضح ان كان هناك ممانعة ومعارضة لقتل موسى. واختلف المفسرون في هذه الممانعة - [00:36:42](#)

عرضة فذهب بعضهم الى ان الممانعة والمعارضة كانت من كبار مستشاريه ووزراءه. ليه يقال له مسلا ان قتل موسى لا ينهي هذا الاشكال. فقد يوحى للمشاهير وللجماهير بتقديسه واعتباره شهيدا. او يسير - [00:37:04](#)

الحماسة في الناس لا سيما بعد ايمان السحرة وانك قتلت السحرة ايضا. طيب وقيل له انه شخص ضعيف ده رأي ثاني ممكن عرضه على المفسرين يعني يقال ان فرعون هو شخص ضعيف. فلا ترمزه بانك تقتله. واتركه شأنه - [00:37:24](#)

وقد يكون بعض مستشاري هذا الملك يوقن تماما بان موسى على الحق. وانهم قتلوه اصابته لعنة بل لن يستطيعوا ان يقتلوه. فخيئين ولكن لا يجروا ان يقولوا نحن اتباع موسى او - [00:37:45](#)

وان يعلنوا الامام موسى او ان يؤمنوا. بعضهم اخفى ايمانه كهذا المؤمن وبعضهم لم اختار الكفر مع علمه بانه كفر. قال الله عز وجل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. فانظر كيف كان عاقبة المفسدين - [00:38:05](#)

والقول الازهر والله اعلم هو هذا القول الاخير وهو ان فرعون كان هناك ما يمنعه من قتل موسى بما تسلط على قلبه من خوف وفزع. وهو مانع من الله عز وجل. مصداق ذلك قول الله - [00:38:25](#)

عز وجل قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لك ما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الايه؟ الغالبون. فعلا كان فيه مانع

يمنع فرعون من القتل. لكنه كان يريد - 00:38:45

بوسة بلا شك طب ايه الحيسيات اللي كان بيظهرها بقى اني اخاف ان يبديل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد هل هناك اطرف ادعى للسخرية من ان يقول فرعون الضال الوثني - 00:39:05

عن موسى الموحد الداعية للتوحيد رسول الله عز وجل. اني اخاف ان يبديل دينكم. او ان يظهر في الارض الفساد. الذي قل بدأ الاول عرض الحجة ان الدين. لان الناس مهما كانوا على باطل وكان دينهم باطل فانه دينهم عندهم - 00:39:23

اغلى من دنياه المفروض. فبدأ الاول يخاف ان يبديل دينكم. وبعدين او ان يظهر في الارض الفساد. دول حجتين الهم. اليست هي بعينها كلمة كل طاغية اليست هي بعينها كلمة كل طاغية مفسد عن كل داعية مصلح. اليست هي بعينها كلمة الباطل - 00:39:43
كالح في وجه الحق الجميل؟ اليست هي بعينها كلمة الخداع الخبيث؟ لاثارة الخواطر في وجه الايمان انا الهادي؟ انه منطق واحد يتكرر كلما التقى الحق والباطل والايمان والكفر والصالح والطغيان - 00:40:07

على توالي الزمان واختلاف المكان. قصة قديمة حديثة مكررة تعرض بين الحين والحين اي دين كان يخاف عليه فرعون؟ دين قوله انا ربكم الاعلى ام الالهة التي كان يشرع لهم عبادتها؟ ام تفريقه للناس شيعا؟ يستضعف طائفة منهم؟ ام الظلم - 00:40:27

طغيان ام البغي ام للتكبر ام العلو؟ ايه الدين اللي كان عند فرعون؟ على مستوى العقائد ولا على مستوى العبادات ولا على مستوى المعاملات ولا على مستوى طيب او ان يظهر في الارض الفساد. ايه الفساد اللي كان هيظهره موسى في الارض؟ هل كان سيريق الدماء كما فعل فرعون؟ لما قتل - 00:40:57

السحرة اللي كانوا اصفياه وكان يتعاقد معهم. اي ان لنا لاجر ان كنا نحن غاليين؟ قال نعم. وان جملة من المقربين فلا يقرأ اليكم اذن لمن المقربين. دي مشكلة اصفياؤه دولت هو اللي جابهم على عينه؟ ثم - 00:41:17

قتلهم بلا رحمة وقتل امرأته بلا رحمة. ايه هو هو مين يعني ايه ايه الفساد اللي كان سوق موسى عايز يسمع سوق زوره في الارض القتل؟ القتل اللي هو كان موسى كان فرعون يقتل آ زكور بني اسرائيل - 00:41:37

سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وان فوقهم قاهرون. وفي الاية هنا قال اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحووا قتل الشباب وقتل الذكور. تخيل مسلا طفل عمره سنتين عمره يومين مجرد ما يتولد - 00:41:57

يأتي الذباحون ومعهم الشفرات ويدبحوه. ايه تهمته؟ ده متهم بقلب نظام الحكم اه والله. فرعون رأى رؤية في ليلة تعيسة من لياليه ان هيكون الرؤية لما عبر له المنجمون واولهم - 00:42:17

ان الهلاك سيكون على ايه؟ غلام من بني اسرائيل. خلاص نقتل غلمان بني اسرائيل. تخيل بس ايه بقى الفساد اللي في الارض كان ممكن يحصل اكثر من كده انه يذبح الصغار ايه الفساد كده يحصل في الارض اكثر من السخرة الناس كانت بتبني الاهرامات -

00:42:37

والمسلات بالسخرة. ايه الفساد اللي كان ممكن يحصل في الارض؟ لكنه منطق الطغاة. ويكون معه اعلام قوي. فينشر هذا الباطل وهذا الكذب وهذا الافك. وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدعو ربه اني اخاف ان يبديل دينكم. او ان يظهر في - 00:42:57

ارض الفساد. هنا كان الرد من موسى عليه السلام. الرد من موسى عليه السلام وقال موسى اني عدت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب موسى عليه السلام كيف واجه هذا الباطل؟ لا معه سلاح ولا معه جيش ولا معه قوة اقتصادية - 00:43:17

ولا والبلد ممسوكة من الحديد والنار. يعمل ايه؟ قال الشنقيطي رحمه الله ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة ان نبيه موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام عاز بربه يعني اعتصم بها وتمنع من كل متكبر اي متصف بالكبر. لا يؤمن بيوم الحساب اي لا يصدق بالبعث

والجزاء - 00:43:47

موسى عليه السلام حلل شخصية هذا الطاغية وفكك منطلقاته في هذا الطغيان ايه منطلقاته في الطغيان؟ يرجع الى امرين. الامر الاول المتكبر. لا يرى الا نفسه في نفسه عنده عنده جنون العزيمة. شايف نفسه هو الوحيد اللي بيفهم. هو الوحيد اللي يستحق انه

يعبد. والوحيد اللي يستحق انه يأمر - 00:44:11

عنده جنون عظمة طاغية عنده متكبر وبعدين ولا يؤمن بيوم الحساب مش مصدق مش موقن انه يقابل ربنا يوم القيامة فبالتالي لا يعد لهذا اليوم ايه؟ عدته. فموسى عليه السلام قال - [00:44:36](#)

اني عذت بربي وليه استعمل كلمة ربي يعني كما يقول ابن جرير وقال موسى لفرعون ملأ اني استجرت ايها القوم بربي وربكم من كل لمتكبر عليه تكبر عن توحيده والاقرار بالوهيته وطاعته. لا يؤمن بيوم يحاسب الله فيه خلقه. فيجازي المحسن - [00:44:56](#)
الفساد هو المسيء بما اساء. وانما خص موسى عليه الصلاة والسلام الاستعاذة بالله ممن لا يؤمن بيوم الحساب لان من لم يؤمن بيوم الحساب مصدقا لم يكن للثواب على الاحسان راجيا ولا للعقابة على الاساءة للعقاب على الاساءة وقبيح ما يأتي من الافعال خائفا - [00:45:22](#)

ولذلك كان استجارته من هذا الصنف من الناس خاصة. يبقى فوائد بقى في اه قول موسى عليه السلام وبها نختم اني تدل على التأكيد فيدل على ان الطريق المؤكد المعتبر في دفع الشرور والافات عن النفس والاعتماد على الله - [00:45:42](#)
والتوكل على الله هو الاعتصام بالله عز وجل. الفائدة الثانية قول اني عذت بربي وربكم يعني ربي الذي رباني بالنعم الذي وقاني من الافات واعطاني نعماً لا حد لها فهو الذي سيعصمني الان من هذا الجبار العنيد. وربكم - [00:46:04](#)
فهذا فيه حظ لمن يسمعه سواء من الطائفة اللي بيقلولوا من بني اسرائيل او من الذين عتوا وتمردوا على ان يقتدوا به. في الاستعاذة من هذا البلاء النازل عليهم بالله سبحانه وتعالى. فهو ربكم هو الذي خلقكم وهو الذي رزقكم. وهو الذي يملك ان يميتكم - [00:46:30](#)
ويحييكم سبحانه وتعالى فلا تلتفتوا بقلوبكم الى سواه. اني عذت بربي وربكم وقوله من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ذكر فرعون بالصفات. ليكون ذلك ادعى الى ترك الصدام وكذلك لان ينتفع بها - [00:46:50](#)
من بعده في اي موقف مشابه قوله واني عذت بربي وربكم من كل متكبر ليوم بيوم الحساب هو رد ايماني رصين وبلغ على استهزاء فرعون بقوله وليدعو ظروني اقتل موسى وليدعو ربه استهزاء واستصغاراً لشأن الله عز وجل فكان الرد الايماني الرصين هو -

[00:47:16](#)

اني عذت بربي ورب هو ربي سبحانه وتعالى. نعم المولى ونعم النصير وهو الركن الشديد سبحانه وتعالى وهو الملجأ والمعتصم به. وهو الذي المعاز الذي يعوز به المرء عند الشدائد - [00:47:49](#)
ثم تشرع السورة في ذكر قصة مؤمن ال فرعون ودي نبدأ فيها ان شاء الله في الحلقة القادمة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلني واياكم وممن يستمعون القول فيتبعون احسنه. اقول قولني هذا واستغفر الله لي ولكم - [00:48:09](#)

- [00:48:25](#)